## المحاضرة (07) التجديد الشعري المهجري

ظهرت حركة المهجر في المهجر الأمريكي حين سفر مجموعة من الأدباء من سوريا ولبنان وإقامتهم في كندا و الولايات المتحدة وفي دول أمريكا الجنوبية في القرنين التاسع عشر والعشرين وانقسم أصحاب هذه المجموعة إلى فئتين: فئة المهجر الشمالي ( الولايات المتحدة الأمريكية) وفئة المهجر الجنوبي وعلى الأخص البرازيل ولكل منهما خصائص ومميزات غير أن الهجرة إلى جنوب أمريكا لم تتم إلا بعد نحو عشرين عاما من الهجرة إلى شمالها.

وقد أنشأ المهاجرون العرب في المهجرين الشمالي والجنوبي مدارس وجمعيات ومن أشهرها:

**الرابطة القلمية ( المهجر الشمالي):** أنشأت في نيويورك في 30 نيسان عام 1920 وأسسها عبد المسيح حداد (1890-1963) صاحب جريدة السائح وترأسها جبران خليل جبران وكان ميخائل نعيمة مستشارا لها وصمت أدباء عدة من أمثال ( نسيب عريضة، أبو ماضي، نعمة الحاج، أسعد رستم، رشيد أيوب ونعمة حداد وندرة حداد وأمين الريحاني وإلياس عطا الله..)

**العصبة الأندلسية**: قامت هذه الجمعية في الجنوب الأمريكي في البرازيل بمدينة سان باولو سنة 1932 ومؤسسها مشال معلوف وخلفه رشيد سليم الخوري الملقب بالشاعر القروي ومن بعده شفيق معلوف وضمت أدباء كثيرين من بينهم( داود شكور، نظير زيتون، يوسف البعيني، شكر الله الجر، شفيق المعلوف، نعمة قزان، الياس فرحات، فوزي المعلوف)

وأسهم الأدب المهجري في النهوض بالأدب العربي إذ كان للشعر حيز كبير في الحياة الأدبية في المهجر الجنوبي وفيه تجلت الطاقة الإبداعية الأولى عند أدباء العصبة الأندلسية على حين غلب النثر على أدب المهجر الشمالي وكان هذا الاختلاف خيرا على الأدب العربي الحديث، إذ زاد في تلوينه وفي اغنائه.

والقارئ للأدب المهجري يجد فيه تلك النزعة الذاتية العربية فالهجرة القصرية والمعاناة وسط المجتمع الجديد كانت مدعاة لأن تحيا الرومانتيكية من جديد في أزياء عربية إذ عرف أدباء المهجر كيف يستوعبون الروح الأمريكي بجميع خصائصه البديعة وتناول الحياة في القصص والمقالة والنقد في الشعر والفن والمسرح وعرف هذا الأدب قيمة الوقت فتجنب الثرثرة والقشور وتعلق باللباب وقد اتجه هذا التحرر التعبيري إلى التجديد المستمر في أصول البيان والصياغة والألفاظ هذا ما جعل الكثير من الشعراء في العالم العربي ومنهم فدوى طوقان ونازك الملائكة يتأثرون بهذا الأدب واستطارت شهرته في الشرق كما أصبح عنونا على مدرسة كبرى وقد أفاد الأدب العربي وضوح أثر وقوة تحديد

**خصائص الأدب المهجري:**

تميز الأدب المهجري بميزات عدة مست ثلاث نقاط أساس هي:

- تنوع الموضوع واتصاله بالحياة ومظاهرها اتصالا وطيدا
- التحرر من التعابير والأساليب الكلاسيكية إذ كان شعراء المهجر جريئين في استعاراتهم حسني التصرف في أدواتهم البيانية من استعارة وتشبيه ومجاز...الخ يعرفون قدر لغتهم ويحبونها، ويرون من البر لها أن لا يقفوا معها جامدين، والشواهد على ذلك عديدة، لا في الدواوين المطبوعة فحسب بل في سواها من المنشورات ومطبوعات وفي حلقات الأدب وفي الصحف المهجرية.

ويقول خليل البرهمي : "لقد أطلق مهاجروا الشمال في أدبهم لغة جديدة تميزت بالكلمة الشفافة الرقيقة والعبارة المنمقة الدقيقة ، ونهجوا نهجا إيقاعيا تصوريا اتسم بالعفوية والمجاز الرمزي .....وكانوا أكثر إحساسا بإنسانية الإنسان ، وأكثر تحررا من تأثير القديـم.

- التحرر الروحي إذ أبدع المهجريون في التعبير عن خوالجهم دون تحفظ وكانوا ألسنة للحرية والكرامة الإنسانية.

**موضوعات شعر المهجر**:

**الحرية**: تعلق شعراء مدرسة المهجر بالحرية وآمنو بها رافضين الذل والمهانة

**الحنين إلى الوطن**:

**1. النزعة الإنسانية :**

كان شعراء المهجـــــــر يرون أن الشعر تعبير عن موقف إنساني، و أن له رسالـــــــة سامية ينقلها الشاعر إلى الناس، رسالة تدعو إلى الحق و الخير والجمـــال، و تهذيب نوازع الشر في الإنسان، و النزوع إلى المثل العليا، و قد صار الحب عندهم وسيلة إلى تحقيق السلام مع النفس, مع الوجود، ومع الله **يقول إيليا أبو**

**ماضي :**
إن نفسا لم يشـــرق الحب فيها هي نفس لم تدر ما معناها
أنا بالحب قد وصلت إلى نفسي وبالـحب قـــد عـرفت الـله
**ويقول:**
عندما أبدع هذا الكونَ ربُّ العالمينا
ورأى كلَّ الـذي فيـــه جميلاً وثمينا
خلق الشاعر كي يخلق للناسِ عيونا
تُبْصر الحسن وتهواه حراكاً وسكونا
وزمانـــاً ومكانـا وشخوصاً وشئونـا
**-2المشاركة الوجدانية:**
غلب على شعراء المهجر استبطان الشاعر لنفسه، و تعمقه في فهم أسرارها و خفاياها، و مشاركته الوجدانية لمن حوله في انفعالاتهم و نوازعهم، فيجدون في شعره صدى لعواطفهم و متنفساً لما لم يستطيعوا التعبير عنه من خواطرهم.
**يقول إيليا أبو ماضي :**
أنا لا أذكر شيئاً عن حياتي الماضية
أنا لا أعرف شيئاً عن حياتي الآتيـة
لي ذاتٌ غير أني لستُ أدري ما هية
فمتـــى تعرف ذاتـي كنـــهَ ذاتـي
لست أدري
**3. التأمل في الكون** :
حفل الشعر المهجري بالتأمل في حقائق الكون و الحياة ، في الخير و الشر، في الحياة و الموت، مما أتاح لخيالهم أن يجسد الأمور الوهميـــــــة و يجعلها حيّة تشاركهم حياتهم. **يقول ميخائيل نعيمة:**
وعندما المـوت يدنـو واللحـد يفغـر فـاه
أغمض جفونك تبصـر في اللـحد مهد الحياة
**4. النزعة الروحية :**
-كان من نتيجة استغراقهم في التأمـــــــل أن نشأت في شعرهم النزعة الروحية,ويقصد بها التأمل في الحياة، و أسرار الوجود، و التطلعات الصوفية. و لعل مرجع ذلك موازنتهم بين موقف الإنسان من القيم الروحية في المجتمعـــات الشرقية، و القيم المادية في المجتمعات الغربية. وقد دفعهم ذلك إلى التضرع إلى الله إلتماساً للنجاة من الحيـــاة المادية و شرورها، و الدعوة إلى المحبـــة, و التساند الاجتماعي، و الأخوة الإنسانيـــــــة ،و الإيثار، و العطاء
**يقول نسيب عريضة** منادياً أخاه في الإنسانية:
وإذا شئت أن تســـير وحيداً إذا مـــا اعتـــرتك مني ملالـــة
فامض ، لكنْ ستسمع صوتـي صارخاً " يا أخي " يؤدي الرسالة
وسيأتيك أين كنت صدى حبي فتـــــدري جمـــاله وجلالـــه
**5.الاتجاه إلى الطبيعة:**
فرّوا من قسوة الحياة إلى الطبيعة يتأملونها، و يندمجون فيها، و يخلعون عليها الحياة حتى جسدوها و جعلوها حية متحركة في صورهم، و مضوا يصفون مشاهدها بسحبها وجداولها و صيفها و شتائها
يقول الشاعر:
رتلي يا طير ألحانك في هذي السفوح
هو ذا الليل وقد أهرم يمشي كالكسيح
**ويقول إيليا :**
و كتابـــي الفضاء أقرأ فيـــه صـــوراً ما قرأتها في كتابـــي
وصلاتي الذي تقول السواقي وغنائي صوت الصّبا في الغاب
**6. الحنين إلى الوطن:**
كلما قست الحياة عليهم في المهجر - وكثيراً ما قست – شعروا بحنين جارف إلى وطنهم العربي, فأذابوه شعراً

رقيقاً يفيض بالحب و الشوق والحنين

**يقول الشاعر :**

غريب أراني على ضفة كأني غيري على ضفتي
فحتى السواقي إذا نغمت كأن السواقـــي بلا نغمة
فلا أحب ســـوى قريتي ولا أريـــد ســـوى أمتي

**7. الشعر القومي:**

كان من نتيجة حنينهم إلى وطنهم العربي أن عاشوا أحداث الوطن الأم، و شاركوا أمتهم العربية في أفراحها و آلامها و انتصاراتها و هزائمها، و دعوا إلى نهضتها و تقدمها و بذلك صاغوا شعراً قومياً

**يقول رشيد سليم الخوري** ، شاعر القومية العربية في المهجر:

زعـــم الأغرار أنّي شاعر ضيّق الآفاق محـــــدود الحدود
وستبلـــى وطنياتـــي التي رفلتْ منها البوادي في بـــــرود
والتي يحسد هداب الضحى خيطها المنسول من حبل وريدي
فعدا استقلال قومي شهرتي وأغاريدي وشعـــــري وخلودي

**8.النظرة السمحة إلى الدين:**

هاجر هؤلاء الشعراء حاملين معهم وفي قلوبهم مشاعرهم التعصب الديني و الطائفي الذي عانوا من ويلاته في لبنان، و إذا بهم يجدون بلاداً تقدس الحرية السمحة في المعتقدات، وتقدس حرية الأديان، فتسربت إلى قلوبهم هذه النظرة السمحة الواسعة إلى الدين، فتغنوا بهذه السماحة الدينية

**9.الحيرة والقلق :**

كان من نتيجة حياتهم القلقة المضطربة في المهجر أن سيطرت عليهم نزعة الحيرة و القلق و التطلع إلى عالم أفضل

**يقول جبران:**

هو ذا الفجر فقومي ننصرف عن ديار ما لنا فيها صديق

**التجديد عند أعلام أدب المهجر**:

إن السعي المفرط خلف إظهار الاختلاف والتميز جعل بعض شعراء الرابطة القلمية يغالون في تجديدهم حد التساهل في قواعد اللغة العربية مبتعدين عن أصولها مما أنتج نوعا من الركاكة في الأسلوب وعدة هينات لغوية وسقطات عروضية.

**يقول إيليا في قصيدته المساء:**

إن التأمل في الحياة يزيد أوجـــــــاع الحياة
فدعي الكآبة والأسى واسترجعي مرح الفتاة

فالقافية في المقطوعة " تائية " لكننا نضطر إلى قراءة البيتين كأن قافيتهما تاء مفتوحة كالأبيات التي سبقتهما.

**ويقول جبران:**

ما عست يرجو نبات يختلف زهره عن كل ورد وشقيق
فكلمة " شقيق " خطأ لغوي ، والصواب " شقيقة"

**2.اهتمامهم بالنثر:**

كان أدباء الرابطة القلميـــة أكثر اهتماما بالنثر من أدباء العصبة الأندلسية الذين أوشك أدبهم أن يقتصر على الشعر، ومن كتب جبران النثرية " عرائس المروج " ، " الأجنحة المتكسرة " ، وكتاب " الغربال " لميخائيل نعيمة.

**3.ميلهم إلى الرمز:**

وفيه يرمز الشاعر إلى المعنى الذي يريده عن طريق التعبير عن الأشياء الحسية تعبيراً يشير إلى ما يريد دون تصريح به. ومن ذلك قصيدة التينة الحمقاء لإيليا، و فيها يتصور أن هذه التينة بخلت بظلها وثمرها على من حولها و أرادت أن تقصر خيرها على نفسها ، فضاق بها صاحب البستان فقطعها وأحرقها، فهو يرمز إلى خطر الشح وجزاء الأشحاء:

عـــاد الربيـــــع إلى الدنيا بموكبـــه فازينت واكتست بالسندس الشجر
وظلت التينـــــة الحمقـــاء عاريـــة كأنـها وتـــد في الأرض أو حجر

ولم يطق صاحب البستان رؤيتـــها فاجتثها فهوت في النـــار تستـــعر
من ليس يسخو بما تسخو الحياة به فإنـه أحمـــق بالحرص ينتـــحر
و قد اختاروا لرموزهم موضوعات تتصل بالطبيعة أو عالم الحيوان مثل " البلبل السجين " لإيليا. وقد صاغوا هذا الرمز أحياناً في قالب قصصي، و نجد ذلك في ديوان " الجداول " لإيليا بعنوان الضفادع والنجوم والحجر الصغير.

**4- التمسك بالوحدة العضوية:**

أكد شعراء المهجـــر مثلهم مثل جماعة الديوان عل أهمية الوحدة العضويـة في القصيدة وتجاوزا ذلك إلى خلق وحـدة شعرية في الديوان الواحد وكانت لهم إستراتجية واعية في ضبط عناوين دواوينهم بشكل يصلها بالمضمون، مثل :الخمائل، الجداول، العبرات الملتهبـة. كمـا حرصوا على وجود البنـاء العضوي بين أفكار القصيـدة، موسيقـاها وعاطفتها، وبذلك تصبح القصيدة كالجسم الحي يقوم كل جزء فيه مقامه المحدد له.

**5- الاهتمام بالصورة الشعرية:**

انتقل شعراء المهجر من الاهتمام بالصور الجزئية إلى رسم صور كلية تمنح النص الاتساق والانسيابية وترفع من قابليته عند الجمهور المتلقي فكأن النص لوحة تشكيلي تتناغم فيها العناصر والمكونات.

**6. التصرف في الأوزان والقوافي**

ظهرت أشكال شعرية عدة في الشعر المهجري تبرز مدى اهتمامهم بالبناء الإيقاعي وحرصهم على التحرر من أسر الوزن والقافية ومن هذه الأشكال: النثر الشعري، الشعر ذي الوزن والقافية الموحدين، الأناشيد والأغاني الشعبية، القافية المزدوجة، والمقطوعات المتنوعة، والموشح.
وقد انتقلوا أحيانا إلى البناء الشطري واختزلوا الشطر إلا كلمة أو أكثر في حين اختار بعضهم النظم على منوال الموشحات, وقسموا القصيدة إلى مقاطع ونوعوا في القافية.

**7. الميل إلى اللغة الحية :**

يرون أن اللغة و سيلة للأداء الشعري و ليست غاية في ذاتها، لذلك آثروا اللغة الحية النابضة و الأسلوب السلس و الكلمة المعبرة و التراكيب الهادئة, مما جعل الأداء في شعر المهاجر أداء هاماً .

**يقول جبران في مطلع قصيدته البلاد المحجوبة :**

هو ذا الفجر فقومي ننصرف عن ديار ما لنا فيها صديق
ما عسى يرجو نبات يختلف زهره عن كل ورد وشقيق

8- **التشكيل القصصي والحواري:**

اعتنى شعراء المهجر بالبناء القصصي في النص الشعري فأسهموا في تمتين لحمته الداخلية ونقلوا النص من الغنائية إلى الدرامية التي تستوعب مواقفهم الشعرية وتحتضن نزعاتهم الإنسانية وتترجم صراعاتهم النفسية. من ذلك ما كتبه جبران متأثراً بمطران الذي كتب كثيراً من نماذج الشعر القصصي، وما كتبه إيليا مثل: الشاعر والأمة، والشاعـــر والملك، كمـا تنوعت هذه القصص بين الواقعية والرمزية والأسطورية، مستخدمين الحوار القصصي والسرد والوصف في أشعارهم وبخاصة في المطولات مثل: " الطلاسم " لإيليا، و"على بساط الريح " لفوزي المعلوف.

**التجديد في شعر إيليا أبي ماضي:**

**الحنين إلى الوطن:**

**أظهر الشاعر تعلق بوطنه** واتصاله الشديد بترابه فقال:

**وطن أردناه على حب الـــعلى فأبى سوى أن يستكين إلى الشقاء**
**وطن يضيق الحر ذرعا عنده وتراه بالأحـــــــــرار ذرعـــا أضـــــيقا**
**.....**
**أمسى، وأمسى أهله في حالة لو أنها تعرو الجـــــــماد لأشـــفقا**
**وحكومة ما إن تزحزح أحـمقا عن رأســـــها، حتى تولى لأحـــمقا**
**راحت تناصبنا العداء، كأنـما جئنـــــــــا فردا، أو ركبنـــــــا موبقا**
**بينا الأجانب يعبثون بها كما عبث الصبـــــا سحرا بأغصان النقا**

ويعد الشعر الوطني صورة لوجدان المواطنين وتعبير عن أمانيهم وأحلامهم تجسدها نفسية الشاعر، وتزداد هذه الصورة وضوحا أمام الأحداث التي تعصف بالوطن، والشعر الوطني يتضمن أبوابا عديدة ، وألوانا متنوعة،

ففيه الحنين إلى الوطن حين يكون الشاعر بعيدا عنه وفيه الفخر بالانتماء إلى الوطن وبتاريخ أبنائه وفيه العطف على شعبه حين تزدحم على أبنائه الخطوب وفيه الدفاع عن كرامته حين يدعو داعي الجهاد.

**التأمل:**

**جئت، لا أعلم من أين، ولكنّي أتيـت**
**ولقد أبصـــــرت طريـــقا فمـــــــشيت**
**وسأبقى سائرا إن شئت هذا أم أبـيت**
**كيف جئت؟ كيف أبصـــــرت طريقي؟**
**لست أدري**

وهذه الأسئلة تشي بروح قلقة مرتابة تحاول البحث في الهدف من وجودها على الرغم من أن ذلك مسلم به في الثقافة الدينية الإسلامية

وهو القائل أيضا:

**أنا من أنا يا ترى في الوجود وما هو شأني وما موضعي**
**أنا قطرة لمـعت في الضـــحى قليلا على ضـــفة المشرع**
**أنا نغمة وقعـــــتها الحـــياة لمن قد يعي ولمـن لا يعي**

**النزعة القومية :**

**يقول الشاعر:**

**الشرق تاج ومصـــــــر منه درته والشرق جيش ومصـــر حامل العلم**
**أحنى على الحر من أم على ولد فالحر في مصر كالورقاء في الحرم**

**خصائص شعره:**

**الرمزية والتجريدية:**

**يقول الشاعر في قصيدته العليقة:**

| المقطع الأول | المقطع الثاني |
|---|---|
| **ذات شوك كالحراب، أو كـــأظفار العقاب** | **قلت يا ســـاكنة الغاب، ويا بنـــت التـــراب** |
| **ربضت في الغاب كاللص، لفتك واستلاب** | **لا تلجي في اجتذابي، أو فلجي في اجتذابي** |
| **تقطع الدرب على الفلاح والمولى المهاب** | **إن عودا فيه ماء ليـــس عودا لاحـــتطاب** |
| **صنت عنها حر وجهي ، فتصدت لثيابي** | **أنا في فجر حياتي، أنا في شرخ شـــبابي** |
| **كلما أفلت من ناب، تلقتـــني بنـــــاب** | **الهـــوى ملء فؤادي، والصبى ملء إهابي** |
| **فلها نهش الأفاعي، ولها لســـع الذباب** | **والمنى تنبت في دربي، وتمشي في ركـابي** |
| **وأذاها في سكون، كأذاها في اضـطرابي** | **أنا لم أضجر من العيش ولم أمل صحابي** |
| **وهي كالقيد لساقي، ولجيدي كالســخاب** | **لم أزل ألمح طيف المجد حتى في الـسراب** |
| **فكأنا في عـــناق، لا نضـــــال ووثـاب** | **لم أزل أستشعر اللذة حتى في الـــــعذاب** |
| | **لم أزل أستشرف الحســن ولو تحت النقاب** |

تمثل قصيدة العليقة ( ا لنبات الطفيلي الذي يلتف على الشجر) صورة لحياة الصراع في الطبيعة ، الشاعر في نصه يصف كيف تعلقت به هذه النبتة وحاولت النيل منه

والنص ينبني على السرد القصصي فيصف النبنة وطباعها ثم يشير إلى مدى مقاومته وتحليه بالقوة ويبدو أن الشاعر قد نحت من القبح صورة إيحائية جمالية ترمز إلى شخصية الطفيلي المحبطة للآخر كما تشير إلى الغربة وتأثيرها على الشاعر وهي المعادل الموضوعي للغربة في المهجر وبالتالي نقل غير العاقل إلى العاقل وجمع بين المجرد والمحسوس

ومثل هذه القصيدة قصيدة الحجر الصغير وجوب الإيمان بالحياة الثقة بالنفس وإدراك الفرد لقيمته في المجتمع وان كانت إفادته جزئية

والسجينة *********

ومن شعره ذي **النزعة الفلسفية** قوله:

**إن الحياة قصيدة أعمارنا أبياتها والمـــــوت فيها الـــقافية**
**متع لحاظك في النجوم وحسنها فلسوف تمضي والكواكب باقية**

**النزعة الصوفية:**

**كل من قد لقيت مثلك يا نف  س في ما تبدين وتخفينا**
**فانظري مـــــــرة إليك مـــــليا  تبصري الأولين والآخرين**
**التجديد في شعر فوزي المعلوف:**
**يحتل فوزي المعلوف بين شعراء المهجر مكانة خاصة،** وهو الملقب بشاعر الطيارة، قد اقترنت ذكراه بالأسف على نبوغه المبكر والحسرة على شبابه الغض
**علم 1926 ركب طائرة ليسافر بها إلى ريو ديجانيرو أو حتى له بأفكار و أخيلة فلسفية** نظمها في قصيدة طويلة من مئتي بيت عنونها على بساط الريح
**كانت هذه القصيدة صادقة أصيلة جمالها في صدقها وسحرها في سذاجتها وروعتها في موسيقياها وقد قسمها الشاعر إلى أربعة عشر نشيدا وهو يبدأها بوصف للشاعر وتشبيهه بملك في الهواء ثم يتحدث عن تحليق جسمه في الجو بعدما حلقت روحه فيه،** وعن عبودية جسمه وحرية نفسه، ويصعد في الجو فتنكره الطيور وتجتمع لمقاتلة هذا المخلوق الذي تحسبه جاء ليستعمر الجو فلا يكاد يبعث فيها الهدوء حتى تستنكره النجوم وتمضي الطائرة صعودا فإذا بالأرواح تنكره وتكاد تأتمر بهذه الحفنة من التراب التي سمت إلى حيث لا ينبغي لها أن تسمو ويمضي هذا الحلم رائعا للشاعر لذيذا ولكنه لا يدوم ولا بد من عودته إلى الأرض موطن جسمه المحتوم

**غمرته الأحلام بالشفق الوردي**
**يغريه بالمـــــــــنى تعـــــــــليلا**
**وتلاشت حلما فحلما، إلى اللاشيء**
**تمـــــــــشي به قلـــــــيلا قليـــــــلا**
**هو في ميعة الشباب ولو حدقت**
**لأبصـــــــــرت شيخا هـــــــــزيلا**
**بقوام كأن قاصـــــــــــــمة الــظهر**
**أناخت علـيه حملا ثـــــــــــــقيلا**
**وجبين ألقت علـــــــــيه شجـون**
**النفس ظلا من العبوس ظـليلا**
**فهو لا يعرف التبـــــــــــــسم إلا**
**عندما يستعيد حـــــــــــلما جميلا**
**ألف اليأس قلبه، فهو واليأس**
**يحاكي بثيـــــــنة وجمـــــــيلا**
**وإذا اليأس صد عـــــــنه قلـــــــيلا**
**راح يبـــــــــكي على نواه طـــــويلا**

**.....**

**تاه في عالم الخيال، فضـاعت**
**نفسه وهي تنشد المستحـــــيلا**
**حول الأرض عالـــــــــما علويا**
**قاطرا من وحولها سلـــــــسبلا**

**يرى الشاعر أن الأثير هو المكان الطيع للحياة هنالك تتلاشى صعوبات المعرفة والعمل ويستبدل العقل الذي حلل ويمنطق الحدس الذي يرى المستقبل مخترقا كثافة الزمن المعتم الحلم نفسه يتحقق ويصبح كل شيء ممكنا**
**يبحث الشاعر في هذه الرحلة على نوع من الخلاص، وقد اكتشف أنه لا يستطيع أن يحيا في الأثير بين النجوم حرا فالحياة مفروضة عليه في هذه الأرض وعبثا يبحث عن خلاصه خارجها ويصل أخيرا إلى اليقين بأن الخلاص إن كان  ممكنا كامن في شعره**
**تمثل هذه القصيدة في تاريخ الشعر العربي كآبة المراهقة الغاضبة التي قلما ترضيها أشياء الواقع والتي تتعانق فيها وتتشابك أهواء الحب والإيمان البريء والجموح والحنين وقدر الموت والحياة.**

قال طه حسين لا أني تأثرت بشاعر  كما تأثرت بهذا الشاعر الشاب حين قرأت قصيدته على بساط الريح \أمس أو أكثر مما وجدت أمس وما أرى إلا أني سأقرأها وأقرأها وسأجد في قراءتها هذه اللذة المرة التي يحبها الأديب حين يقرأ الشعر الرائع الجميل

حمل الشاعر رسالة شكوى ويأس وتشاؤم ولعله تنبأ بمصيره المؤلم فيقول في قصيدته حنين المهاجر:

**وا طول أشواقي إلى الوادي!  وادي الهوى والحسن والشـــعر**
**ملهى صباي ومهد ميلادي  وعسى يكون بحـــضنه قـــبري**

---

**والكرم يكسو سنى الشـــفق  ألوانـــــه ويشـــــعّ بالعـــنب**
**فترى به صفرة الـــــورق  عســـــلا بلؤلؤة عـــلى ذهـــب**
**والماء تشعر حين تشـــرَبه  بقـــوى تدبّ به إلى جســـدك**
**ليس الندى، والفجر يسكبه  للزّهر، أعـــذب منه في كبدك**
**وإلى الربى، والليل كـــلَّلها  بسكونـــه المملوء بالســـحر**
**ومشى الهوى فيها فظـلَّلها  بمواكـــب الأحـــلام والشـــعر**
**والنهر ما أحلاه ينتـــــقل  في حضن حصباء من الدرر!**
**تهوى عليه الشهب تغتسل  في الليل، والأنوار في السحر**

كتب الشاعر كذلك في **الوجدانيات:**

**فيا لك قفازا طريحا على الثرى  يعاني عذاب البـــــرد والهجـــــر**
**نعمت بيمـــــناها وكم لك قبلة  على الثغر منها والغدائر والصـــدر**
**وكم مرة منت عليـــــك بزفرة  وكم مسحت دمعا على خدها يجري**

فالقفاز معادل موضوعي لهذه الذات رأى الشاعر فيه نفسه

**الشعر الخيالي التأملي:**

**كتب الشاعر في قصيدته نهاية العالم:**

**الناس؟ ما فيهم ســـوى غـــادر  مراوغ، أو مفســـد مـقلق**
**المال؟ ليـس المال عندي سوى  جرادة العـــيَّار والزئـــبق**
**الشـــعر؟ بحر كامل وافـــر  وليس يروي غلة المستـقي**
**الســـيف؟ والفرد بطـــيارة  أقوى من الفرقة والفـــيلق**
**العلم؟ والكاســـب من مـــعول  خير من الكاسب من مهرق**
**الحب؟ قف يا موت واشفق على  قلبي ودعه لحظة يخـــفق**

بني النص على أسئلة تجد أجوبتها لدى الشاعر وتثبت بعد رؤيته في هذا الوجود وشعوره باليأس طالما لا معنى للمعنويات ولا للإنسان في هذه الدنيا، وتلك نزعة تشاؤمية تبناها كثير من شعراء المهجر

**الشعر التصويري:**

**أسكر الناس وهو بينـهم  فاقد الزهو خائـــب الأمـــل**
**هم يتلون آه من طـــرب  وهو يتلو آها من الـــملل**
**إن هذا، وأنت تعـــــرفه  شاعر الأمس شاعر الأزل**
**كان أشقى الورى بحالته  وسيبقى كـــذا ولـــم يـــزل**
**هو أعشى ينوح مكـــتئبا  وزهير يشدو على الجـــمل**
**هو قيس يجن من ولـــه  وابن حُجر يبكي على طـلل**

ينتقل الشاعر بين التلميح والتصريح مستدعيا الشخصيات التراثية الشعرية مصورا حال الشاعر الذي لا يأخذ من الدنيا شيئا .

**النقد الاجتماعي:**

**قال الشاعر في قصيدة البخيل:**

**يا حريـــصا على تفقد مالـــــك  كن حريـــصا على تفقد حالك**
**فيك بخل بالمال لا بالـــمعاصي  ليتها في يديك من بعض مالك**
**ليس بدعا وأنت تقضي على نف  سك جوعا ضـنًّا بما أنت مالك**
**أن ترى الهالكـــين جوعا ولا تر  ثي لـطاو ولا تـــرقُّ لـــهالك**

ما نراه في شعر المهجر أن لكل من شعرائه طابع خاص مميز بالرغم من كونهم يغرفون من معين واحد ويسعون لغاية واحدة أو غايات متقاربة فهم يعبرون عن دواخلهم
ميزة التأمل عند المهجريين واضحة جدا وهي أشد وضوحا وأبعد أثرا عند أدباء الرابطة القلمية خصوصا كان هؤلاء الأدباء في تأملاتهم يتجردون من طبيعة الصلصال والطين فيسمون فوق البشر والحياة ويطفون بأخيلتهم في عوالم بعيدة مجهولة